إلى من يزعمون

محبة الشيخ الألباني والانتصار له !!

كتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد الأثري

إلى من يزعمون
محبة الشيخ الألباني والانتصار له !!

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فإن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – من العلماء الراسخين الذين نفع الله بعلمهم ، وعلى وجه الخصوص فإنه لا يوجد أحد في عصرنا الآن قد خدم سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – مثله ، وجهوده العلمية تشهد بذلك ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

- مختصر صحيح البخاري .
- مختصر صحيح مسلم .
- صحيح سنن أبي داود وضعيفه .
- صحيح سنن الترمذي وضعيفه .
- صحيح سنن النسائي وضعيفه .
- صحيح سنن ابن ماجه وضعيفه .
- سلسلة الأحاديث الصحيحة .
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة .
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل .

وهذا الثلاثة الأخيرة تعتبر أكبر موسوعات علمية حديثية أُلِّفت في العصر الحاضر ، وعمله فيها يدل على رسوخ قدمه في علم الحديث ، ولا ينكر هذا إلا مكابر ومعاند .

ومع هذا كله فإن الألباني – رحمه الله – بطبيعة الحال كغيره من أهل العلم ليس معصوماً ، ولم يدَّع لنفسه العصمة ، بل كان – رحمه الله – إذا بان له الحق بدليله على

أنه أخطأ في كــذا فإنه يرجع إلى الحق ، وهذه كتبه تشهد بذلك ، فقد كان – رحمــه الله – يستدرك بنفسه على نفسه ، وقد قال في السلسلة الضعيفة (١/ ٦) : (فرحم اللّه عبداً دلَّني على خطئي ، وأهدى إليَّ عيوبي . فإن من السهل علي- بإذنــه تعــالى وتوفيقه - أن أتراجع عن خطأ تبيَّن لي وجهه ، وكتبي التي تطبع لأول مرة، وما يُجَدَّد طبعُه منها أكبرُ شاهد على ذلك)اهــ ثم قال : (إني أنصح كــل مــن أراد أن يــرد عليَّ- أو على غيري- ويبيِّن لي ما يكون قد زلَّ بهِ قلمي، أو اشتط عــن الــصواب فكري، أن يكون رائده من الرد النصح والإِرشاد، والتواصي بالحق، وليس البغــضاء والحسد، فإنها المستأصلة للدِّين. كما قال - صلى الله عليه وسلم - :"دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم: البغضاء والحسد، والبغضاء هي الحالقة، ليس حالقة الشعر، ولكن حالقة الدين ".)اهــ

وقد بيَّن الحافظ الذهبي – رحمه الله – أنه (ليس من شرط العالم أنه لا يخطئ) وانطلاقاً من هذا نقول :

إن الشيخ الألباني – رحمه الله – عالم كبير في السنة ومحاربة البدع ولكنه وقع في بعض الأخطاء ، ولم يوافقه عليها العلماء الأجلاء ، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر :

- قوله بتحريم الذهب المحلق .
- وقوله أنه لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة .
- وقوله بعدم جواز صيام يوم السبت منفرداً ولو وافق يوماً فاضلاً كيوم عرفة أو يوم عاشوراء .
- وقوله بوجوب الأخذ عما زاد عن القبضة في اللحية .
- وأخيراً وهو أهمها : قوله بنجاة تارك أعمال الجوارح وأن الأعمال شرط كمال في الإيمان .

وقد بيَّن أهل العلم الحق في تلك المسائل جميعاً ، ولكننا رأينا حملة شرسة حول تبــيين خطأ كلامه الأخير وهو قوله بــ(نجاة تارك أعمال الجوارح وأن الأعمال شرط كمال في الإيمان) ممن يزعمون محبته والتتلمذ عليه ، فكابروا وعاندوا وأبــوا أن ينــصاعوا للحق ؛ وهو أن هذا الكلام خطأ ومن أقوال المرجئة ، لأن المتقرر في عقيدة السلف أن

الإيمان قول وعمل ، وأنه لابد من العمل ، فلا يمكن أن يتحقق إيمان عبد بلا عمـــل ، وأن المرجئة هي التي تخرج العمل من الإيمان .

لم يرق كلامنا هذا لمن هم غارقون في الإرجاء ، ويتسترون بباطلهم في الشيخ الألبـــاني – رحمه الله – فأخذوا يطعنون في كل من يرد على كلام الشيخ الألباني ويبين أنه أخطأ في المسألة ، وقد رمونا بشنيع العبارات من السب والشتم الذي يدل دلالة واضـــحة على جهلهم ودناءة خلقهم .

فلما جئناهم بكلام العلماء كالشيخ ابن باز والنجمي والغديان والفوزان واللحيـــدان وزيد المدخلي والراجحي والسحيمي وغيرهم ؛ أن الإيمان قول وعمـــل ، وأن تـــارك أعمال الجوارح بالكلية كافر ، لم يرعو هؤلاء ولم يكفوا عن باطلهم .

بل بلغ الأمر أن ذكرنا لهم فتاوى لبعض العلماء فيها التصريح بخطأ الـــشيخ الألبـــاني فواجهوها بالطعن فانظر لفعل بعض المتعالمين وهو المدعو (علي رضا) علّق في منتدياته (البيضاء !) على فتوى الشيخ عبد العزيز الراجحي – حفظه الله – فقال :

(نحن لا نوافق الشيخ الراجحي في دعواه الباطلة هذه بأن شيخ الإسلام الألباني وافق المرجئة في بعض أقواله ؛ ويظهر لي أن الشيخ الراجحي وقع فيما حذر منـــه العلامـــة الفقيه المجتهد ابن عثيمين رحمه الله تعالى وشيخنا الألباني ؛ وغفر للشيخ الراجحي زلته هذه التي تفرح أهل التكفير والتحزب !!)اهـــ

وعلّق بعض أذنابه على كلامه هذا فقال : (ولا شك أن فتوى الشيخِ الراجحي باطلةٌ باطلةٌ باطلةٌ)اهـــ

فانظر – رعاك الله – كيف لم يتأدب هذا التياه المتعالم ومن على شاكلته – ممن يشارك معه في منتداه السقيم – مع العلماء وكيف يخطئونهم وهم المخطئون فيعتبر بيان الحـــق ورد الخطأ دعوة باطلة وزلة تفرح أهل التكفير والتحزب ؟!! تالله إنها لإحدى الكبر .

وقد تعجبت جداً من مقال لبعض مجاهيل شبكة الإنترنت يقول فيه وهو يزعم الدفاع عن الشيخ الألباني – رحمه الله – : (وعزاؤنا الوحيد أنه ليس فيهم عالم واحد ! ؛ وإنما أحسنهم وأفضلهم حالا ، هو طالب علم ! كنا نُحسن به الظن ...الخ)اهـــ

وقد وقع هذا الغُلَيِّم المتعالم في محذورين خطيرين :

الأول : الكذب : فليس نحن أول من بيَّن خطأ الشيخ الألباني في مسائل الإيمان ، بل قد سبقنا إلى ذلك علماء أجلاء كالشيخ النجمي والغديان وعبد العزيز آل الشيخ والراجحي والسحيمي – حفظهما الله – وغيرهم ، أم أن هذا الغُلَيِّم المتعالم لا يعتبر مثل هؤلاء الشيوخ من العلماء ؟!! فلئن كان كذلك فهو في ضلال مبين .

والثاني : نقول له : قولك (طالب علم) هل معنى هذا أن الحق لا يقبل إلا من عالم كبير ولا يقبل من طلاب العلم إذا أتوا بالدليل على كلامهم ؟!! فلئن قلت : نعم ، قلنا لك : ضللت ، ولئن قلت : لا ، قلنا لك : فلم التناقض إذاً ؟!!

ولماذا تقبلون تخطئة العلماء للألباني في مسائل أخرى كالتي ذكرت بعضها آنفاً ولا تقبلون تخطئتهم له في مسائل الإيمان ؟!! وما هو الفارق بين هذه وتلك ؟!! أليس هو الجهل عندكم أو اتباع الهوى وقد يكون كلاهما جميعاً ؟!! فإن المسائل الفقهية قد يسوغ فيها الاختلاف ، وأما مسائل العقيدة فلا وألف لا .

واعلموا أنكم بأفعالكم هذه خالفتم منهج السلف الصالح ، فإن من منهج السلف عدم التعصب لرأي أحد كائناً من كان ، وأن الحق لا يعرف بالرجال ولكن الرجال يعرفون بالحق ، وأنه لا يجوز لأحد قد استبان له الحق بدليله أن يتركه لقول وفعل أحد كائناً من كان .

ولقد خالفتم منهج الشيخ الألباني – رحمه الله – لأنه كان يحث على اتباع الدليل وعدم التعصب للرجال ، فكيف جاز لكم أن تتعصبوا للألباني وهو ينهى عن ذلك ويذم التعصب ؟!!

وأذكركم – هداكم الله – أنكم بأفعالكم هذه تثبتون أنكم لا تحبون الألباني ولا تنتصرون له ، وإنما تنتصرون لأنفسكم وإرجائكم الخبيث ، فإن الشيخ الألباني – رحمه الله – كان شديد الاتباع للحق ، وأما ما قاله فإنما هي زلة عالم يحذر منها مع حفظ كرامته وعدم التعصب له .

ولكنكم أبيتم إلا الضلال فتمسكتم بهذه الزلة وركبتم بها الصعاب وناضلتم عليها ، فحق لنا أن نبين أن الشيخ الألباني – رحمه الله – قد أخطأ ويجب عدم متابعته على قوله هذا لأنه مخالف لعقيدة السلف .

ولعلكم تمسكتم بهذه الزلة من الشيخ الألباني – رحمه الله – لما تعلمون من مكانته عند أهل السنة جميعاً ، فتسترتم به وأنتم تنشرون إرجاءكم حتى إذا عارضكم معترض قلتم له : هذا كلام الشيخ الألباني ونحن نقول بقوله وهكذا ...الخ !!

ولو كنتم صادقين في دعوى محبته – رحمه الله – لكففتم عن كلامكم الخبيث ، وانقدتم للحق ، لأنه بتعصبكم للباطل تضطرون أهل العلم لأن يردوا عليكم ويظهروا الحق للناس وبيان خطأ الشيخ الألباني – رحمه الله – فالعلماء يعلمون أنه أخطأ في تلك المسألة ، وأنه بريء من منهجكم الفاسد في عدم قبول الحق بعد ظهوره .

فإن قال قائل : إذا كنتم تعاملون الألباني هكذا بهذه الطريقة وترونه أخطأ وتحذرون من خطأه مع احترامه وحفظ كرامته ، فلماذا لم تفعلوا ذلك مع (علي الحلبي وعلي رضا وسليم الهلالي) وغيرهم وهم يقولون بقوله ؟

قلنا : إن هناك فارقاً كبيراً جداً بين الشيخ الألباني – رحمه الله – وبين هؤلاء الأقزام ، فإن الشيخ الألباني عالم كبير قد خدم السنة النبوية خدمة لا نظير لها من أحد في العصر الحاضر ، بخلاف هؤلاء فإنه قد بلغهم الحق وأبوا أن ينصاعوا له فالأمر يختلف من حيث التابع والمتبوع ، فهم ليسوا سواء ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في مجموع الفتاوى (٦ / ٦١) : (إذا رأيت المقالة المخطئة قد صدرت من إمام قديم فاغتفرت لعدم بلوغ الحجة له ؛ فلا يغتفر لمن بلغته الحجة ما اغتفر للأول ؛ فلهذا يبدع من بلغته أحاديث عذاب القبر ونحوها إذا أنكر ذلك ، ولا تبدع عائشة ونحوها ممن لم يعرف بأن الموتى يسمعون في قبورهم؛ فهذا أصل عظيم فتدبره فإنه نافع)اهـ

فإن قال قائل : ألا ترى كتب هؤلاء التي تدل على علمهم ؟

قلنا : وهل التهريجات – التخريجات زعموا – وسرقة أبحاث الغير تسمى علماً ؟!! هذا إلى جانب منهجهم الفاسد ، من موالاة أهل البدع ومجالستهم والثناء عليهم من الحزبيين والتكفيريين ، أفبعد كل هذا يقارن هؤلاء بالشيخ الألباني ؟!! ويلتمس لهم العذر مثله فيقال زلة ، فالفارق شاسع والبون عظيم .

وفي الختام أقول لهؤلاء الضيعى والهلكى احفظوا هذين الأمرين :

الأمر الأول : من لم يقل إن قول (الأعمال شرط كمال في الإيمان) قول المرجئة فهو إما متبع للهوى وإما جاهل لا يعرف معنى الإرجاء .

الأمر الثاني : إن لم يكن القول (الأعمال شرط كمال في الإيمان) إرجاءاً فما هو يـــا ترى معنى الإرجاء ؟!!

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

الجمعة : ٢٤ / ربيع الآخر / ١٤٣١هـ

alsalafy1433@hotmail.com